

تُعد القبيلة وحدة مجتمعية متكاملة، فمن خلالها تتفاعل الأبعاد الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والسياسية، وتتنظم الحقوق والواجبات على الأفراد باعتبارهم أعضاء ضمن التنظيم، وكذلك الجماعات الفرعية الأقل باعتبارها مكونات أساسية للقبيلة، ومن خلال هذا المقال سنوضح مفهوم القبيلة وكافة المعلومات الهامة عنها بالتفصيل.

عادات القبيلة	الزواج المبكر- كرم الضيافة- الحروب
خصائص النظام القبلي	وحدة المكان واللغة- الشعور بالانتماء
طبقات المجتمع القبلي	طبقة الشيوخ- الوجهاء- الفرسان
أنواع العصبية	عصبية الدم - الانتماء لجد مشترك

مفهوم القبيلة pdf

القبيلة جماعة من الناس ينتمون إلى جد أعلى أو نسب واحد أو اسم حلف قبلي، وتتكون من عدة بطون وعشائر، وقد اشترط علماء الاجتماع شرطين أساسيين في قيام القبيلة وهما، الاستقرار في موقع جغرافي محدد، وتواجد عاطفة بين أفراد القبيلة تجمعهم على مبادئ محددة، وعادةً ما يجمع أفراد القبيلة لهجة مميزة خاصة، وثقافة متجانسة.

[لا يفوتك أيضًا: العرجاني وش يرجع وما نسب القبيلة](#)

عادات القبيلة

هناك بعض العادات والتقاليد التي يتميز بها المجتمع القبلي وتتمثل في التالي:

- الزواج المبكر لكل من الشباب والفتيات.
- كرم الضيافة والحفاوة باستقبال الوافدين.
- انتشار الحروب طويلة الأمد وعادة الثأر.
- الثقة المطلقة في المحاكم القبلية والقضاة، والخضوع للقوانين والأعراف.
- العصبية القبلية لذوي الرحم والقربى.

أهمية القبيلة

للقبيلة أهمية وفائدة كبيرة تتمثل فيما يلي:

- التعاضد والتكاتف بين أفرادها.
- اللجوء إلى الوجهاء والزعماء لفض النزاعات.
- الحرص على إصلاح ذات البين.
- الحفاظ على وجود علاقات جيدة بين القبائل.

خصائص النظام القبلي

هناك بعض المميزات والخصائص الأساسية للقبيلة، وفي الأغلب يكون متفق عليها بين كافة القبائل، ومنها:

- وحدة المكان واللغة والثقافة.
- وحدة النشاط الاقتصادي متمثلًا في تربية الحيوان.

- كثرة التنقل والترحال عبر المساحات المكانية.
- الشعور بالانتماء والمصير والهموم المشتركة.
- تفرغ القبيلة الواحدة إلى عشائر تنتظم في بطون وأخاذ وحمولات وأسر.
- اقتران الحياة الاجتماعية للقبائل بالصراع على استثمار المكان.

السلطة الاجتماعية وطبقات المجتمع القبلي

تتميز الحياة العشائرية بالتسلسل الهرمي لمظاهر السلطة، وهناك تنظيم لطبقات ومستويات السلطة الاجتماعية ويكون كالتالي:

- **طبقة الشيوخ:** من أهم الطبقات لما لها من دور قيادي تجاه القبيلة، فطبيعة الحياة القبلية وما هي عليه من تنقل وترحال يتطلب وجود قادة أقوياء يملكون القدرة على التعامل مع المستجدات، ويتولى قيادة القبيلة غالبًا الشيوخ أو النواب عنهم.
- **طبقة الوجهاء:** وهم يتمتعون بالخبرة والمكانة الاجتماعية التي تؤهلهم للقيام بمهام شيخ القبيلة أثناء غيابه، ويمثلون الفروع والبطون، وتتفاوت أعمارهم وكفاءاتهم حسب التجارب الخاصة التي تميز كلًا منهم.
- **طبقة الفرسان:** أشخاص ليس لديهم نفس خبرة الوجهاء، وهم عدد من الفرسان المسؤولين عن حماية القبيلة وفروعها، وأساسها من الشباب لما يمتلكون من المثابرة والقوة والقدرة على تحمل الشدائد والصعاب التي تواجههم عند صد الهجوم والغزوات.
- **طبقة العامة:** وتضم أشخاص لا يقدر على مجابهة الصعاب أو القيام بالمهام الخاصة، ويقوم هؤلاء بالأعمال الاقتصادية مثل تربية ورعاية الحيوانات، والعمل على تأمين الإنتاج الرعوي بكافة أشكاله.
- **طبقة الخدم:** وهم الموالين للعشيرة ولا تعود أصولهم إليها، ويقومون بممارسة بعض الأعمال المتممة وفق طاقاتهم ومهاراتهم وكفاءاتهم، وتعتبر أساليب البيع والشراء من أهم أسباب وجودهم، وكذلك الوقوع في الأسر أثناء الحروب والغزوات.

العصبية القبلية

هي الشعور بالاندماج والتماسك والتضامن فيما بينهم، وهي مصدر القوة الدفاعية والسياسية التي تربط أفراد القبيلة ببعضهم، وتعادل الشعور القومي في الوقت الحاضر، وتتمثل فيما يلي:

- كانت القبيلة في العصر الجاهلي هي وحدة التنظيم الاجتماعي والسياسي عند العرب.
- تتمثل العصبية القبلية في إيمان العرب بقرابة الدم والنسب.
- وهذا الإيمان هو المبدأ الذي يرسم ويحدد علاقات الناس.
- فلم يكن من المقبول أن يعيش الفرد خارج إطار القبيلة أو دون انتماء قبلي.
- تحول الذين خلعتهم قبائلهم إلى صعاليك ليس لهم إطار اجتماعي يعيشون ضمنه، فامتهنوا الغزو والسلب وقطع الطرق.
- كما وجدت مشكلة الأعداء الذين التحقوا بالقبيلة وليسوا منها وما في ذلك من الإذلال والمهانة.
- وقد كان مجتمع شبه الجزيرة العربية عبارة عن مجموعة من القبائل، كل قبيلة تشكل مجتمعًا مستقلًا قائمًا بذاته، في إدارة شؤونه وحكمه ومعيشته.

خصائص العصبية القبلية

كان ضيق الحياة في الصحراء سببًا في تحفيز القبائل على التنقل والترحال، وكان سببًا أيضًا في تمسكهم بالعصبية القبلية التي فرضتها عليهم الظروف الصعبة، ومن خصائص ذلك ما يلي:

- تمكنت القبائل بفضل العصبية من التغلب على غيرها والدفاع عن كيانها، لتضمن موردًا لحياتها.
- قد كانت حياة القبيلة صراع دائم، هجوم من أجل الحصول على الرزق، ودفاع للحفاظ على القبيلة، وهذا يتطلب التكاتف والتحالف مع القبائل الأخرى.
- كان قانون الغاب هو قانون القبيلة، وفحواه الحق بجانب القوة، حيث تكون الغلبة للأقوى.
- كانت العصبية أساس النظام القبلي، ومن شروطها مساندة الفرد للقبيلة سواء كانت ظالمة أو مظلومة.

- والعصبية مسؤولية جماعية تلزم أفراد القبيلة بتلبية النداء والقيام بالواجب وأخذ الثأر.
- وفي حالة عجز القاتل عن دفع الدية يقع على القبيلة دفعها.
- والعصبية تشمل كل من ينتمي للقبيلة من الأحرار والموالي والرفيق وكذلك أهل الجوار والولاء.

أنواع العصبية

هناك نوعان من العصبية عند العرب، هما:

- عصبية الذم، وهي أصل القرابة بالبيت الواحد، وأساس الترابط بين أفراد القبيلة كأنها أسرة واحدة.
- عصبية الانتماء لجد مشترك، تتكون القبيلة من نسله وتنتمي إليه مجموعة من القبائل.

العوامل المؤثرة في وحدة القبيلة

عاشت الشعوب القديمة في وحدات متكاتفة يجمعها نسب واحد، غير أن هذه الوحدات تخلخلت بسبب عوامل مختلفة، وهي كالتالي:

- الزواج، فمن الممكن أن يتزوج الرجل امرأة من قبيلة أخرى أو من شعب غير العرب، كزواج عمرو بن شداد من جارية زنجية أو حبشية فولدت له عنزة.
- النقلة، وهي نقل الرجل نسبه إلى قبيلة أخرى غير قبيلته، وكان هذا جائزاً وليس بنادر.
- الاستلحاق، وهو أن يكون لقبيلة عبد عربي أو غير عربي فيزوج امرأة منهم فيصبح معروف النسب فيهم بعد مدة.
- الولاء، وهو لجوء الرجل إلى قبيلة قوية لحاجته للحماية، فيصبح مولى لها ومع الوقت يدخل نسبه في نسبها.
- الحلف، وهو التحالف والتعايش بين قبيلتين مختلفتين حتى يصبحا قبيلة واحدة، يدخل نسب الأضعف منهما في نسب الأقوى.

لا يفوتك أيضاً: [كيف اعرف رمز القبيلة؟ | رموز القبائل ومعانيها](#)

القبيلة في الإسلام

للإسلام موقف من المجتمع القبلي، فإذا تأملنا نظرة الإسلام للقبيلة نجد ما يلي:

- قد أقرَّ الإسلام النظام القبلي، واعتبره أداة للتلاقي الحضاري والتعارف الإنساني في المجتمعات، قال تعالى:
- **"يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"** (الحجرات: 13).
- كانت القبيلة الحضر الدافئ لميلاد الدعوات، والسياس القوي لحماية الرسالات، ومنع الكفار من المساس بها، ومن يطالع السيرة يعلم كيف هابت العرب قريشاً وبنو هاشم.
- وقد خاطب قوم شعيب قديماً نبيهم فقالوا له:
- **"وَأَبْنَا لِنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجِمْنَاكَ"** (هود: 91).
- أقرَّ الإسلام العديد من الأعراف القبلية السليمة المتوافقة مع مقاصد الشريعة وضوابطها، ومنها مبادئ التكافل الاجتماعي، والكفاءة في الزواج.
- حارب الإسلام الأعراف القبلية الفاسدة مثل، التفاخر بالأنساب، الثأر، والعصبية.
- كان النبي ﷺ يستثمر الحماس القبلي في الجوانب الإيجابية، حيث قام بتقسيم كتائب الجيش المسلم وعقد رايات وألوية الحرب بمراعاة التجمع القبلي، فقد أعطى الرايات والألوية في فتح مكة لكعب وجهينة وغفار ومزينة وسليم وأسلم وغيرها.

ختاماً فقد وصلنا لنهاية مقالنا تعريف القبيلة pdf، ووضحنا به مفهوم القبيلة وعاداتها وتقاليدها، خصائص المجتمع القبلي، بالإضافة إلى أقسام وطبقات العشائر، ونظرة الإسلام إلى المجتمع القبلي وغير ذلك.

